دور كينيا في إقامة دولة جنوب السودان

م. د. مصطفى إبراهيم سلمان الشمري(*)

المقدمة

تعد كينيا من الفواعل الإقليمية المهمة في منطقة شرق أفريقيا، وترتبط بحدود جغرافية مع السودان، وتحديداً بجنوب السودان لمسافة ٣١٠ كيلو متر، وقد تأثرت كينيا كغيرها من الدول المجاورة للسودان بالتطورات السياسية التي مرت بها السودان ولاسيما الحرب الأهلية السودانية بين الشمال والجنوب قبل الانفصال، ولقد لعبت كينيا دورًا مهمًا في تطورات هذه الحرب، بل أسهمت بدرجة كبيرة في تسوية هذه الحرب، وان كان ذلك بمساعدة إقليمية عن طريق منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد)، ومساعدة واسناد دولي لا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد نجاح الجهود الكينية ودفع التطورات السياسية في الجنوب السوداني باتجاه الانفصال، عملت كينيا على الاستثمار في هذا البلد والانفتاح عليه بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، ولكن ما لبثت ان دخلت جمهورية جنوب السودان في حرب أهلية القت بظلالها على كينيا.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في معرفة مدى أهمية الدور الكيني فيجنوب السودان خلال مرحلة قبل الانفصال وبعده، فضلا عن معرفة الدور الكيني في دعم الانفصال والاسهام المباشر في إقامة جمهورية جنوب السودان.

اشكالية البحث: ينطلق البحث من اشكالية أساسية وهي ان انفصال جنوب السودان ساهمت به قوى إقليمية ودولية عدة، إلا أن هذا البحث يركز على تساؤل

(*)مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد.

أساسي وهو ما هو الدور الذي لعبته كينيا في دعم قيام دولة جنوب السودان؟، ومن هذه الاشكالية تتفرع مجموعة من الاسئلة الفرعية أبرزها:

١- ما هو الدور الكيني في الحرب الأهلية السودانية قبل الانفصال؟.

٢- ما هي اسباب انحياز كينيا إلى الجنوب السوداني ضد الشمال؟.

٣- ما هي المصالح الكينية المترتبة على دفع الامور باتجاه الانفصال؟.

٤- كيف تعاملت كينيا مع الحرب الأهلية في جنوب السودان بعد الانفصال؟.

فرضية البحث: ان كينيا ترتبط بجنوب السودان بروابط عدة اثنية واقتصادية وسياسية وأمنية، وان من مصلحة كينيا دعم انفصال جنوب السودان، كما ان من مصلحة كينيا اعادة الاستقرار إلى جمهورية جنوب السودان بعد نجاح الانفصال، وذلك بالعمل على تسوية الحرب الأهلية في جنوب السودان لا سيما عن طريق منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) كونها الداعم الإقليمي المهم للمساعي الكينية.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة وهي: المبحث الأول الدور الكيني في الحرب الأهلية السودانية قبل الانفصال، والمبحث الثاني الدو الكيني في جنوب السودان خلال المدة ٢٠٠٦ – ٢٠١١، والمبحث الثالث الموقف الكيني من تداعيات الحرب الأهلية في جنوب السودان.

وعموماً سوف نتناول هذا البحث في ضوء المحاور الاتية:

المبحث الأول: الدور الكيني في الحرب الأهلية السودانية قبل الانفصال

انطلق الدور الكيني في جنوب السودان بناءً على تطورات الحرب الأهلية السودانية قبل انفصال جنوب السودان عن الوطن الأم السودان، وقد استمرت هذه الحرب قرابة خمسة عقود، وعليه سيركز هذا المبحث على الدور الكيني في الحرب الأهلية السودانية قبل انفصال جنوب السودان، والدور الذي أسهمت به في تسوية هذه الحرب، والنتائج التي أفضى اليها هذا الدور، علماً ان هذا الدور مر بمرحلتين مهمتين هما: الدور الكيني خلال مرحلة الحرب الباردة، والدور الكيني بعد انتهاء الحرب الباردة.

المطلب الأول: الدور الكيني خلال مرحلة الحرب الباردة

بدأت مشكلة الحرب الأهلية السودانية من عدم قدرة الحكومات السودانية المتتالية على تحقيق تنمية متوازنة للأقاليم كافة، فالجنوب ظل يعاني من التخلف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وقلة الاستثمارات الموجهة إليه، مما أدى إلى تفاقم حالة الإحباط والسخط لدى الجنوبيين، والذي أفضى إلى ظهور تنظيمات مسلحة ذات الولاء الاثني[١].

وكانت شرارة الحرب الأهلية الأولى اندلعت في ١٨/آب/١٩٥٥، في مدينة توريت الواقعة في الجنوب السوداني، بفعل تمرد قادة عسكريون جنوبيون من العاملين في الجيش السوداني حينها، وراح ضحية مجزرة توريت العديد من السودانيين الشماليين العاملين في قطاعات الصحة والتعليم والخدمات وغيرها، وقد سجل هذا التمرد بداية دخول السودان مرحلة الصراعات المسلحة والأزمات بين شطريه الشمالي والجنوبي، إذ شهد السودان عقب هذا التمرد العديد من حركات التمرد ضد الحكومة المركزية في الشمال، وفي هذا الخصوص نشأت حركة أطلقت على نفسها (انيانيا– **Anya Nya**) وتعني (سم الأفعى)[٢]. أو (الأفعى السوداء السامة) التي تنسب إلى لغة قبيلة المادي التي ينتمي اليها (جوزيف لاغو) زعيم ومؤسس الحركة[٣].وبعد أن تم تنظيم الأنشطة المسلحة للحركة في العام ١٩٦٢ شنت حركة الأنيانيا حرب عصابات شملت معظم جنوب السودان في أواخر ستينات القرن الماضي[٤]. فكان له انعكاسات سلبية على الأمن الوطني السوداني.

---

[١] ايمن السيد عبد الوهاب، جنوب السودان وقضيتا الدين والدولة، السياسة الدولية (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١١١، كانون الثاني ١٩٩٣)، ص ٩٥.

[٢] محمد حسب الرسول عبد النور، دولة جنوب السودان والأمن القومي العربي، المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٤١١، أيار ٢٠١٣)، ص ص ٧٦–٧٧.

[٣]ليلى سيد مصطفى أرباب، الجيش والاستقرار السياسي في السودان، المجلة العربية للعلوم السياسية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٦، خريف ٢٠١٢)، ص ١٧.

[4]GirmaKebbede, Sudan: The North-South Conflict in Historical Perspective, A Journal of African and Afro-American Studies (United States:Massachusetts, Mount Holyoke College, Volume 15, Article 3, 1997), p. 18.

وفي الواقع أتسمت الحرب الأهلية السودانية منذ بدايتها بالطابع الخارجي إذ تعدت حدود ترابها الوطني وذلك لتعدد المتدخلين في هذه الحرب إقليمياً ودولياً.

فقد شاركت بعض الدول المجاورة للسودان في الحرب الأهلية السودانية على مر السنين عن طريق تشاد وإثيوبيا وكينيا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، فضلاً عن ذلك أنشأت إسرائيل مراكز لتدريب (انيانيا) في بعض هذه الدول إذ تم تجنيد بعض السودانيين اللاجئين للتدريب العسكري من قبل الإسرائيليين[٥]. وفيما يتعلق بالدور الكيني في هذه الحرب فقد لعبت دور الوسيط، إذ تم الكشف عن اتصالات بين قادة حركة (انيانيا) وبين السفارة الإسرائيلية في كينيا، بهدف الحصول على دعم إسرائيلي في حربهم ضد الحكومة في الشمال[٦]. وبالفعل قدمت إسرائيل أمدادات بالأسلحة والمدربين لا سيما عبر أوغندا للمتمردين في العام ١٩٦٩ مما أسهم في تقوية حركات التمرد الجنوبية في الحرب التي تشنها، ولا سيما إلى (جوزيف لاغو) الذي أدى إلىتقوية نفوذه في جنوب السودان وبسط قبضته على هذه الحركات[٧].

وبعد طرد رئيس أوغندا (عيدي أمين) للمتمردين وإغلاقه مراكز التدريب وقطع المعدات العسكرية التي كانوا يتلقونها عبر بلاده وجدت حركة (انيانيا) ملاذها في بعض الدول المجاورة مثل كينيا وإثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية[٨].وقد عملت إسرائيل بعد ان قطعت أوغندا علاقتها بها وإغلاق سفارتها في كمبالا عاصمة أوغندا إلى نقل الأسلحة عن طريق الأجواء الأثيوبية وبعدها إلى كينيا، ومن ثم إلى جنوب السودان رغم خطورة العملية وكلفتها، واستمر هذا الدعم إلى العام ١٩٧٢[٩].

---

[5]Korwa G Adar, A State under Siege: The Internationalisation of the Sudanese Civil War, African Security Review (Pretoria: The Institute for Security Studies, Volume 7, Number 1, 1998), p. 46.

[٦] عامر خليل أحمد، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا: السودان نموذجاً(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١١)، ص ٩٧.

[7]Christopher R. Mitchell, Conflict Resolution and Civil War: Reflections on the Sudanese Settlement of 1972, Working Paper (George Mason University: Center for Conflict Analysis and Resolution, vol. 3, August 1989), p. 5.

[8]Korwa G Adar, op. cit, p. 46.

[٩] نادية سعد الدين،التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان،المستقبل العربي (العدد ٣٩٥،كانون الثاني ٢٠١٢)،ص ٨٥.

واستمرت المرحلة الأولى من الحرب الأهلية السودانية بين ١٩٥٥-١٩٧٢، وتوقفت بتوقيع اتفاقية أديس أبابا في العام ١٩٧٢، وحافظت الاتفاقية على السلام والاستقرار ووحدة البلاد على مدى عشرة أعوام[١٠].

وبعد أن تولى (جعفر النميري) السلطة في العام ١٩٦٩ كقائد عسكري وفي وقت لاحق كرئيس منتخب للجمهورية أعلن في العام ١٩٨٣ ان السودان سيحكم من الآن وصاعداً بالشريعة الإسلامية مما خلق مشاعر الاستياء والخوف لدى السكان غير المسلمين في البلاد لا سيما في الجنوب، كما عمل على الغاء مجلس النواب المنتخب في الجنوب، وتقسيم الجنوب إلى ثلاث مديريات منفصلة، وهو ما عده الجنوبيين مناورة فاضحة وفقاً لمبدأ (فرق تسد)، وبحلول العام ١٩٨٣ كانت البلاد تزلق من جديد إلى حرب أهلية ثانية[١١].

وبالفعل تشكلت حركة التمرد في جنوب السودان تحت راية (انيانيا – ٢) في العام ١٩٨٣، وقام الجنرال السابق في الجيش (جون قرنق) بتشكيل قوات (الحركة الشعبية لتحرير السودان) في إثيوبيا، واندلعت حرب أهلية ثانية[١٢]. وفي سياق التطورات الداخلية السودانية وقع انقلاب عسكري في ٣٠/حزيران/١٩٨٩ بزعامة (عمر حسن البشير)، الذي أصبح رئيسًا للدولة، وعمل على فرض حالة الطوارئ، وألغى الأحزاب السياسية، وتعهد بإنهاء الحرب في الجنوب، ورفع راية الجهاد الاسلامي في الحرب[١٣].إلا أنه لم يتمكن من انهاء التمرد وتحقيق السلام وفقاً لما تريده حكومة

---

[10] Michael Hyde, Assessment of the Government of South Sudan's Potential for Survival as an Independent Nation (Thesis of Master, Command and Staff College, Marine Corps University, 2011), p. 4.

[11] Marina Ottaway and Mai El-Sadany, Sudan: From Conflict to Conflict, the Carnegie paper (Washington: Carnegie Endowment for International Peace, 2012), p. p. 5 – 6.

[١٢] ليلى سيد مصطفى أرباب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

[١٣] د. إبراهيم أحمد نصر الدين، دراسات في النظم السياسية الافريقية (القاهرة: دار اكتشاف، ٢٠١٠)، ص ١٠٠.

الإنقاذ، بلقاوم الجنوبيين بشدة محاولات نظام (عمر حسن البشير) وتوجهاته العربية الساعية إلى فرض التقاليد العربية والشريعة الإسلامية عليهم[١٤].

وقد أصبحت مسألة احتواء انتشار التوجهات الإسلامية للنظام الحاكم في السودان محوراً مهماً في سياسات جيران السودان فرادى وجماعات، ولهذا دعمت دول الجوار المتمردين، كما سعت إلى تدويل الحرب الأهلية السودانية بإشراك جهات عالمية أخرى[١٥].وهكذا أتسمت هذه الحرب كسابقاتها بتعدد الاطراف الخارجية الفاعلة فيها، وان كان بدرجات متفاوتة على الصعيد الإقليمي والدولي.

وفي هذا الإطار حصل (جون قرنق) زعيم حركة التمرد في جنوب السودان على مساعدات عسكرية من إسرائيل بعد زيارته اليها في العام ١٩٨٩، شملت أسلحة مضادة للدبابات، وأسلحة مشاة، ومدفعية ميدان، علمًا ان الاتفاق على هذه المساعدات تم عن طريق المكتب العسكري الإسرائيلي في العاصمة الكينية نيروبي[١٦]. وفي موازاة ذلك كانت كينيا إحدى الدول التي استضافت جولات المفاوضات المتعددة بين حركة التمرد والحكومة السودانية في كانون الأول ١٩٨٩[١٧].

وخلال هذه المرحلة من الحرب الأهلية السودانية كانت كينيا بمثابة مركز التنسيق والارتباط بين المتمردين من جنوب السودان والجهات المساندة والداعمة لهم، فضلاً عن ذلك قدمت كينيا الدعم واللجوء والحماية للمتمردين، مما يؤشر بوضوح على مدى أهمية الدور الكيني في هذه الحرب.

المطلب الثاني: الدور الكيني بعد انتهاء الحرب الباردة

مع نهاية الحرب الباردة حصل تطور إقليمي مهم في منطقة القرن الأفريقي تمثل بسقوط نظام (منغستو هيلا مريام) الماركسي في إثيوبيا في ٢٧/ايار/١٩٩١، وكان له

---

[١٤] عبد العزيز سعيد، ما وراء الجغرافيا السياسية: انهاء الصراع العرقي والمذهبي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في كتاب امتطاء النمر: تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ترجمة: عبد الله جمعة الحاج (ابو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦)، ص٢٢٢.

[15] Korwa G Adar, op. cit, p.p. 47 - 48.

[١٦] عامر خليل أحمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٠.

[١٧] عبد الوهاب الأفندي، السودان إلى أين، المستقبل العربي (العدد ٢٥٧، تموز ٢٠٠٠)، ص ١٧١.

انعكاسات مباشرة على الحرب الأهلية السودانية، ذلك أن الحكومة السودانية كانت من الداعمين لنظام الحكم الأثيوبي الجديد، ورداً للجميل أعلنت إثيوبيا في ١/حزيران/١٩٩١ أنها "لن تسمح بوجود معسكرات تهدد أمن السودان على أراضيها"، وبالفعل تم أغلاق مكاتب الجيش الشعبي لتحرير السودان في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، مما أضطر (جون قرنق) وآلاف من أتباعه إلى مغادرة إثيوبياإلى كينيا وأوغندا، لا سيما ان هاتين الدولتين لهما حدود مع جنوب السودان وتتعاطف مع قيادة (جون قرنق)[١٨].كما ان كينيا وأوغندا تعدان المعقل الرئيس للفصائل الجنوبية، وقدمت لهم الدعم والحماية [١٩].وعليه كانت كينيا المصدر الرئيس للدعم العسكري واللوجستي للحركة الشعبية لتحرير السودان[٢٠].

وفي سياق تطورات الدور الكيني خلال الحرب الأهلية السودانية عقدت قوى المعارضة السودانية في نيروبي في ١٧/نيسان/١٩٩٢ إجتماعاً، وأصدرت ما يعرف بـــ(إعلان نيروبي)، الذي تضمن عدة بنود أبرز ما فيها دعم العمليات العسكرية لقوات الحركة الشعبية لتحرير السودان ضد النظام الحاكم في السودان، ولهذا عدت الحكومة السودانية هذا الاعلان تحولاً خطيراً عليها[٢١]. وقد دفعت هذه التطورات بالحكومة السودانية في العام ١٩٩٢ إلى اجراء اتصالات مع (جون قرنق) بتنسيق من الحكومة الكينية[٢٢].ويُعزى اهتمام الحكومة السودانية بإجراء الاتصالات والمفاوضات مع المتمردين فشل جهودها في حسم الحرب لصالحها، وضغوط الدول الإقليمية التي مارستها عليها وفي مقدمتها كينيا، فضلاً عن الضغوط الدولية ولا سيما الولايات

---

[١٨]التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٢)، ص ص ١٢٨-١٣٠.

[١٩]التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٤)، ص ١٣٤.

[٢٠]حمدي عبد الرحمن حسن، التدخل الدولي في السودان وأثره عربيًا وأفريقيًا، تقرير ارتيادي استراتيجي: العالم الإسلامي عوامل النهضة وآفاق البناء (الرياض: مكتب مجلة البيان، الاصدار الرابع، ٢٠٠٧)، ص ٢٦١.

[٢١]للمزيد ينظر التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٥-١٣٦.

[٢٢]ايمن السيد عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤.

المتحدة الأمريكية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نسقت كينيا جهودها مع الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب الأهلية السودانية، وفي هذا الخصوص عملا على التقريب بين فصائل المتمردين الجنوبيين، وقد أثمرت هذه الجهود عن توقيع اتفاقاً في نيروبي في ايار ١٩٩٣ يتعلق بإقامة المناطق الآمنة في جنوب السودان[٢٣].

وتحت وطأة الضغوط الداخلية والخارجية طلبت الحكومة السودانية وساطة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (ايجاد –IGAD) لإنهاء الصراع، وبالفعل أنشئت المنظمة لجنة دائمة للسلام برئاسة كينيا[٢٤]. وتضم منظمة الايجاد (إثيوبيا، وكينيا، واوغندا، والسودان، وأريتريا، وجيبوتي)، وبذلت محاولات لتشجيع الحل السلمي لإنهاء الحرب الأهلية[٢٥].

وقد برز الدور الكيني في ظل منظمة الإيجاد وتمحورت جهودها حول وقف إطلاق النار، والاعتراف بحقوق جميع شعوب السودان وتقرير المصير لشعوب جنوب السودان[٢٦]. وتكمن أهمية الدور الكيني في انها ترأست لجنة منظمة الإيجاد المعنية بتحقيق السلام في السودان منذ انبثاقها في العام ١٩٩٣، كما استضافت جولات مباحثات السلام بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان[٢٧].وقد ركزت منظمة الايجاد في جولتها التفاوضية التي عقدتها في العاصمة نيروبي في العام ١٩٩٩ على إجراء استفتاء حق تقرير المصير لجنوب السودان[٢٨]. كخطوة أولى نحو الانفصال، مما دل بوضوح على مدى انحياز الإيجاد لصالح الحركة الشعبية على حساب الحكومة السودانية.

---

[٢٣] للمزيد ينظر التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٣– ١٣٧.

[24]Sally Healy, Seeking peace and security in the Horn of Africa: the contribution of the Inter-Governmental Authority on Development, International Affairs (London: Chatham House, Volume 87, Issue 1, January 2011), p. 110.

[٢٥] محمد أبو الفضل، جنوب السودان: إشكالية الحسم العسكري والحل التفاوضي، السياسة الدولية (العدد ١١٨، تشرين الأول١٩٩٤)، ص ١٣٨.

[26]Korwa G Adar, op. cit, p. 52.

[٢٧]د. أيمن السيد شبانه، مواقف الاطراف الاقليمية حيال انفصال جنوب السودان، أوراق الشرق الاوسط (القاهرة: المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، العدد ٥١،كانون الثاني ٢٠١١)، ص ٣٤.

[٢٨]التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٨(القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٩)، ص ٢٣٠.

وقد واصلت كينيا دورها في قيادة المفاوضات في ظل منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) لتسوية الحرب الأهلية السودانية، وتم الإعلان عن اتفاق ماشاكوس الإطاري الموقع بين الأطراف المتصارعة في ٢٠/تموز/٢٠٠٢ في ضاحية ماشاكوس الكينية، وكانت الرؤية الكينية تقوم على فكرة "دولة واحدة ونظامان"، أي تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع في الشمال، في حين أن الجنوب تكون له إدارة علمانية خاصة به[٢٩].وقد تبين من خلال الجولات التفاوضية التي أعقبت هذا الاتفاق مدى الانحياز الواضح لسكرتارية الإيجاد بقيادة الجنرال الكيني (لازارسسيمبويو) إلى جانب الحركة الشعبية بحكم العامل الاثني والديني، فقد أسهم الانتماء الاثني إلى الأصول الأفريقية ضد الشماليين ذوي الأصول العربية، فضلاً عن اعتناق الشماليين الدين الاسلامي مقابل المسيحية المنتشرة في بعض مناطق جنوب السودان[٣٠]. بدوره في هذا الانحياز.

وفي إطار المساعي الكينية ضمن منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) عُرضت وثيقة كمقترح لحل الأزمة في السودان في جولة المفاوضات التي عُقدت في تموز ٢٠٠٣ في مدينة (ناكورو) في كينيا، وفيها قدم (لازارسسيمبويو) المنحاز بشكل واضح إلى جانب الحركة الشعبية ومطالبها التفاوضية مقترحاً تضمن بوضوح التأسيس لدولتين، وجعل المدة الانتقالية مرحلة إعداد الجنوب السوداني تمهيداً للانفصال بعد ان تتم عملية بناء مؤسساته، ووضع البنى الأساسية لأجهزته، ومن ثم احكام سيطرته، وأهم ما في وثيقة ناكورو انها عملت على تكريس بُنى انفصالية، وعلى الرغم من التأييد العلني لمضامين هذه الوثيقة من قبل كينيا والحركة الشعبية إلا أن الحكومة السودانية رفضتها، وقد أدى فشل التوصل إلى حلول نهائية استنادًا إلى وثيقة ناكور وإلى البدء بجولة مفاوضات جديدة تعرف باسم جولة (نيفاشا) في تشرين الثاني/٢٠٠٣، والتي

---

[29] Sally Healy, Peacemaking in the midst of war: an assessment of IGAD's contribution to regional security in the Horn of Africa, Working Paper(London: Crisis States Working Paper, Number 59, November 2009), p. 7.

[٣٠] هانئ رسلان،"المفاوضات حول المناطق المهشمة في السودان: المسار الموازي لمبادرة الإيجاد"، السياسة الدولية (العدد١٥٢، نيسان٢٠٠٣)، ص ص ٢٦٤-٢٦٥.للمزيد ينظر: د. إبراهيم احمد نصر الدين، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢٥-١٣١.

شكلت بداية ناجحة للترتيبات الأمنية، ولتحقيق السلام في السودان، وبالفعل حصل تطور مهم إذ تم التوقيع في نيروبي في ٥/حزيران/٢٠٠٤، على "اعلان نيروبي"، وجرى الاحتفال بهذا الإعلان في قصر الرئاسة الكينية وبحضور عربي وإقليمي ودولي، وتكمن أهمية الإعلان بأنه أنهى الحرب الأهلية السودانية، ومثل مرحلة تحول سياسية فاصلة في تاريخ السودان المعاصر[٣١].فقد أحدثت حولات سياسية مهمة وحاسمة في مجرى الازمة السودانية، إذ أفضى إلى تغيرات في النظام السياسي، وعلاقة العاصمة بالأقاليم، وعلاقات السودان الإقليمية والدولية[٣٢].

وبعد أكثر من عامين ونصف من المفاوضات الشاقة في كينيا بكل ما رافقها من تطورات تم التوصل إلى اتفاقية السلام الشامل بين الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة السودانية[٣٣].وتم توقيع الاتفاقية في ٩/كانون الثاني/٢٠٠٥ في كينيا بعد ضغوط إقليمية ودولية مورست على السودان، ولعل أهم ما تضمنته اتفاقية نيفاشاأو اتفاقية السلام الشامل – بحسب التسمية السودانية لها – هو اجراء استفتاء على حق تقرير المصير للجنوب بعد (٦) سنوات من توقيع الاتفاقية أي في كانون الثاني ٢٠١١، وأن يكون تحت اشراف دولي، واستنادًا إلى ترتيبات يتم الاتفاق عليها بين الاطراف السودانية، والموافقة على نتيجته الاستفتاء سواء بالبقاء على الوحدة أو الانفصال[٣٤]. وبذلك نجح هذا الاتفاق في انهاء الحرب الأهلية السودانية بعد قرابة أكثر من عقدين من الاقتتال الداخلي بين الشمال والجنوب.

---

[٣١]التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٣–٢٠٠٤ (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،٢٠٠٤)، ص ص ٣٧٦ – ٣٨٧ و ٣٩٥.

[٣٢]للمزيد ينظر حيدر ابراهيم علي، الحالة السودانية، في كتابكيف يصنع القرار في الانظمة العربية دراسة حالة الاردن– الجزائر– السعودية – سورية –العراق– الكويت –لبنان– مصر – المغرب – اليمن (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠)، ص ص ٢٥٢–٢٧٣.

[٣٣]هانئ رسلان،المسارات العامة للازمة السودانية وتداعياتها على مستقبل الدولة، شؤون عربية (القاهرة: الامانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد١٣٩، خريف ٢٠٠٩)، ص ٦٤.

[٣٤]رضا أحمد حسن،السودان والتحديات الداخلية والخارجية، شؤون عربية (العدد ١٤٢، صيف ٢٠١٠)، ص ١١٧. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، حال الأمة العربية ٢٠٠٥ النظام العربي: تحدي البقاء والتغيير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص ص ٩٧ – ١٠٨.

علمًا أن هذه الحرب قد راح ضحيتها قرابة (١,٥) مليون سوداني، وهجر بسببها أربعة ملايين سوداني داخل البلاد و (٦٠٠) ألف لاجئ في الدول المجاورة[٣٥].

وبخصوص الموقف الكيني من اتفاقية نيفاشا فقد دعا الرئيس الكيني (موآي كيباكي) الحكومة السودانية والحركة الشعبية على مواصلة التمسك بتنفيذ مبادئ اتفاقية السلام الشامل، كما أكد على حرص كينيا والاتحاد الأفريقي على انجاح اتفاقية السلام الشامل بما يضمن تحقيق الامن والسلام، فضلاً عن ذلك أعلن (موآي كيباكي) عن توقيع عدة اتفاقيات تعاون فني مع جنوب السودان تتضمن قيام كينيا بناء قدرات الجنوب وإصلاح السكك الحديدية والطرق والموانئ[٣٦].

خلال هذه المرحلة أصبح جنوب السودان شبه دولة بدءً من رموز الدولة مثل علم الحركة الذي تم رفعه فوق المؤسسات الحكومية العاملة في الجنوب، والإبتعاد عن حكومة العاصمة في الخرطوم عن قضايا التخطيط والإدارة والتمويل، واعداد مناهج تعليمية مختلفة، وتأسيس وكالة أنباء جنوب السودان، وتشكيل لجنة لأعداد النشيد الوطني، ومروراً بالتعبئة الجماهيرية نحو الانفصال، وصولاً إلى قيام الحركة بتطوير قدرات جيشها تحسباً لأي حرب محتملة مع الشمال[٣٧].

مما تقدم يتضح بان كينيا لعبت دوراً مهماً في مجريات الحرب الأهلية السودانية، إذ وفرت الملاذ الامن للمتمردين، وكانت قاعدة لوجستية مهمة لدعم المتمردين، واحتضنت الاف اللاجئين، كما كانت ملتقى لقوى المعارضة، ومحوراً مهماً للاتصالات بين الحكومة السودانية والمتمردين، ويقف وراء ذلك جملة من الأسباب لعل أبرزها تحجيم التوجهات الإسلامية لحكومة الإنقاذ السودانية، وتعزيز المكانة الإقليمية لكينيا.

---

[٣٥] توفيق المديني، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢)، ص ٦٧.

[٣٦] سامي السيد أحمد محمد، الأدوار الإقليمية في السودان وموقفها تجاه الانتخابات السودانية، أوراق الشرق الأوسط (العدد ٤٨، نيسان ٢٠١٠)، ص ٧٣.

[٣٧] د. حسن الحاج علي احمد، انعكاسات الانفصال المحتمل لجنوب السودان على مستقبل المنطقة، تقرير ارتيادي استراتيجي: الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم (الرياض: مكتب مجلة البيان، الإصدار الثامن، ٢٠١١)، ص ٢٦٠.

المبحث الثاني: الدور الكيني في جنوب السودان خلال المدة ٢٠٠٦ – ٢٠١١

تتميز هذه المدة في الحياة السياسية لجنوب السودان بانها مرحلة انتقالية بين انتهاء الحرب الأهلية وبين مرحلة اعلان الانفصال، وشهدت هذه المرحلة الانتقالية نشاطاً كينياً ملحوظاً في جنوب السودان على الصعيد السياسي والاقتصادي، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث.

المطلب الأول: الدور السياسي الكيني في جنوب السودان خلال المرحلة الانتقالية

أسهمت كينيا بدور سياسي فاعل من أجل السير نحو فصل جنوب السودان عن السودان، سواء بجهود فردية بهدف تعزيز مكانتها الإقليمية ومن ثم حظوظها في جنوب السودان مستقبلاً، أو عن طريق منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) إذ استغلت كينيا عضويتها في هذه المنظمة ولكونها الراعي الإقليمي لعملية السلام فعملت على تكثيف الجهود الإقليمية نحو الانفصال، ولكسب دعم اضافي يعزز من جهودها ودورها، وهذا ما سنحاول توضيحه.

قدمت كينيا خلال هذه المرحلة كل أنواع الدعم إلى جنوب السودان منها على سبيل المثال لا الحصر منح مالية لتعزيز كفاءة جهاز الخدمة المدنية، وخدمات تدريبية متنوعة، كما أوفدت كينيا عدداً من خبرائها القانونيين ضمن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتقديم المشورة ولمساعدة الجنوبيين على سن وصياغة القوانين[٣٨].

ومن أجل تعزيز قوة جنوب السودان تجاه السودان عملت كينيا على تسهيل عمليات نقل كميات كبيرة من الاسلحة وذخائرها خلال المرحلة الانتقالية إلى جنوب السودان، وتعد أوكرانيا المصدر الرئيس لهذه الاسلحة التي يتم شحنها إلى ميناء مومباسا الكيني، ومن ثم تنقل إلى جنوب السودان، وقد أكدت وزارة الخارجية

---

[٣٨] د. أيمن السيد شبانه، الأطراف الإقليمية وموقفها من الانفصال جنوب السودان، التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠١٠–٢٠١١ (القاهرة: مركز البحوث الأفريقية، الإصدار السابع، ٢٠١١)، ص ٤٢.

الامريكية رسمياً في ٢/تشرين الأول/٢٠٠٨ بان وزارة الدفاع الكينية قد عملت على تسهيل وصول أسلحة أوكرانية لجنوب السودان، علماً ان عمليات نقل هذه الاسلحة يمكن وصفها بانها غير شرعية ومخالفة للالتزامات الدولية ذلك ان الولايات المتحدة في العام ١٩٩٢ والاتحاد الاوربي في العام ١٩٩٤ فرضا حظراً على عمليات نقل الاسلحة إلى السودان، كما انه خلال المرحلة الانتقالية لاتفاق نيفاشا– اتفاقية السلام الشامل – من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١١ كان من المحظور على جنوب السودان امتلاك الاسلحة لذلك كانت عمليات نقل الاسلحة تتسم بالسرية[٣٩].

وفي ٩/كانون الثاني/٢٠١١ تم اجراء استفتاء حق تقرير المصير لجنوب السودان، وكانت النتيجة محسومة مقدماً، إذ صوت غالبية الجنوبيين لصالح الانفصال بنسبة بلغت (٩٨,٨٣ %)، مما يدل على ان هناك شبه إجماع على الانفصال، وقد اعترفت الحكومة السودانية رسمياً بحق الجنوب في الانفصال[٤٠]. وقد رحبت كينيا بنتيجة الاستفتاء وقد أرسل الرئيس الكيني (موای كيباكي) نائبه (كالونزوموسيوكا) إلى جنوب السودان والتقى برئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان (سلفا كير مياريديت) في ٢٠/شباط/٢٠١١، وقد أعرب الاخير لنائب الرئيس الكيني عن سعادته بالدور الكيني التي تبنت مفاوضات شاقة استمرت قرابة (١٣) عاماً منذ انطلاقها في العام ١٩٩٣ وحتى توقيع اتفاق نيفاشا – اتفاقية السلام الشامل – في العام ٢٠٠٥، وان جنوب السودان هو ثمرة الجهود الكينية، ومن جانبه تعهد نائب الرئيس الكيني (كالونزو موسيوكا) بتقديم دعم قدره (٥) مليون دولار لبناء القدرات في جنوب السودان، وأعلن عن خطة كينية تقضي بنقل (٨٠) موظفاً كينياً إلى جنوب السودان لمدة ثلاث سنوات، كما أعلن وزير الخدمة العامة الكيني (دالماس أنيانغو) عن عزم بلاده

---

[٣٩] تقرير السودان، السعي إلى السلاح: تدفّق الأسلحة وحيازتها في جنوب السودان (جنيف: مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان وجنوب السودان، العدد ١٩، نيسان ٢٠١٢)، ص ص ١ – ٢.

[٤٠] مجموعة مؤلفين، حال الأمة العربية ٢٠١١–٢٠١٢: معضلات التغيير وآفاقه (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢)، ص ص ٢٥٦–٢٥٨.

على مساعدة شعب جنوب السودان في الحصول على الخدمة المدنية بسرعة وفاعلية[٤١].

وتم الإعلان عن قيام جمهورية جنوب السودان رسميًا كدولة مستقلة ذات سيادة في ٩/تموز/٢٠١١، وتولى رئاسة الدولة الجديدة (سلفا كير ميارديت)[٤٢]. وتعد كينيا من أوائل الدول التي اعترفت بجمهورية جنوب السودان.

ومن أجعل تدعيم أركان الدولة الجديدة خصصت الحكومة الكينية برامج تعاون تقنية مع حكومة جنوب السودان بهدف مساعدة الأخيرة على تطوير قدراته الفنية لإدارة الحكومة، كما عملت كينيا على وضع برنامج لتدريب ودعم مسؤولي حكومة جنوب السودان، وبناء قدراتهم على تحقيق التنمية المستدامة، فضلاً عن تدريب موظفين في وزارة خارجية جنوب السودان في معهد الخدمة الخارجية الكيني، كما عملت كينيا على معالجة القضايا المتعلقة بانعدام الأمن وإعادة بناء السلام في مرحلة ما بعد الصراع، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام الجيش الكيني من جانبه بتدريب الضباط العسكريين من جنوب السودان، وتقديم الدعم الفني لهم، وتدريبهم على إزالة الألغام، بهدف توثيق العلاقات الأمنية بين البلدين[٤٣]. علمًا أن كينيا تشارك بكتيبة في جنوب السودان ضمن قوات حفظ السلام التابعة إلى الامم المتحدة[٤٤]. المعروفة باسم (يونميس – UNMISS).

ولعل الاسباب والمصالح التي جعلت من كينيا تنحاز إلى جنوب السودان في صراعه مع السودان، والذي أفضى بالنتيجة إلى الانفصال عديدة منها:

١ – ان كينيا ترتبط بعلاقات متميزة بجنوب السودان ترتكز على عوامل عدة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، فهناك صلات قرابة بين السكان المحليين

---

(41) Sudan Tribune, Relations between South Sudan and Kenya, vital – Kiir, 2011. http://www.sudantribune.com/Relations-between-South-Sudan-and,38057

(42) Khalid Mustafa Medani, Strife and Secession in Sudan, Journal of Democracy (Washington: Johns Hopkins University Press, Volume 22, Number 3, July 2011), p. 135.

(43) Dr. Luke M. Obala, South Sudan and Kenya: The Relationships, 2012, p.p. 2 – 3. http://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2012/3/29/20123291541385473 4South%20Sudan%20and%20Kenya.pdf

(٤٤) د. لوك اوبالا، فرص العلاقات بين كينيا وجنوب السودان ليست على حساب الخرطوم، ترجمة: الحاج ولد إبراهيم، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢، ص ٣.

في جنوب السودان وكينيا، وإلى جانب اللغة الثقافة المشترك فان العلاقات التاريخية تمتد إلى عدة عقود وتعززت بينهما لاسيما بعد نزوح الاف السودانيين الجنوبيين بسب الحرب الأهلية مع الشمال وكانت كينيا الملجأ لهم، فضلاً عن ذلك ان احتضان كينيا لقادة الحركة الشعبية لتحرير السودان طيلة مدة الحرب الأهلية وحتى بعد انتهائها قد أضفى على العلاقات بينهما طابع الودية، ولهذا تعد كينيا الموطن الرئيس لعدد كبير من قادة الطبقة السياسية في جنوب السودان [٤٥].

٢- ان السياسة الكينية تجاه جنوب السودان بُنيت على مبدأ أساسي وهو أن فصل الجنوب عن السودان يمثل حلاً لمشكلة الصراع الافريقي – عربي، ووضع حد لمسألة عدم الاستقرار السياسي في منطقة شرق أفريقيا، وعلى المدى الطويل فانها ستنتج فرص اقتصادية[٤٦].

٣- ان كينيا سوف تستثمر دورها مستقبلاً بما يسمح بوضع ترتيب إقليمي لصالحها لاسيما وان هناك خلاف حدودي بين كينيا وجنوب السودان حول مثلث إليمي ولم يحسم لحد الآن[٤٧].

٤- رغبة كينيا بان جارتها الجديدة على حدودها الشمالية ستكون جمهورية جنوب السودان ذات الأصول الافريقية، وليس السودان العربي ذو التوجهات الاسلامية، وبذلك ابعدت كينيا تأثيرات أي امتداد عربي واسلامي من جهة الشمال عن أراضيها لاسيما وان كينيا تضم اقلية اسلامية في اراضيها.

---

[٤٥] د. لوك اوبالا، مصدر سبق ذكره،ص ص ٢-٥.

[46] Achuoth Philip Deng, State building and challenges of fragmentation: A case study of South Sudan (Thesis of Masters, University of Nairobi, the College of Humanities and Social Sciences, Institute Of Diplomacy and International Studies, 2012), p. 41.

[47] AngokAchuilAngokAchuil, Enhancing South Sudan's vision through regional cooperation and Integration: An analysis of South Sudan's vision 2040 (Nairobi: Institute Of Diplomacy and International Studies, 2013), p. 66.

المطلب الثاني: الانفتاح الكيني الاقتصادي على جنوب السودان خلال المرحلة الانتقالية

يتمتع جنوب السودان بموارد طبيعية متنوعة ومهمة منها النفط والذهب، فضلاً عن الزراعة إذ يوجد قرابة(٣٠) مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة في حين ان المستغل منها بحدود(٥٪)،ولهذا تعتمد بالدرجة الاساس على الدول المجاورة لسد احتياجاتها، والتي يتم الحصول عليها أساساً من كينيا، ولذلك انخرطت كينيا بدبلوماسية اقتصادية فاعلة لبناء مؤسسات نواة دولة في جنوب السودان[٤٨].

وبالفعل شهدت هذه المرحلة الانتقالية تنامياً ملحوظاً في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين كينيا وجنوب السودان، لا سيما بعد أن أصبح المجال مفتوحاً أمام رجال الاعمال والمستثمرين الكينيين في مختلف المجالات ولعل أهمها البناء والتأمين والنقل الجوي والبنية التحتية وشركات الطيران، كما ان جنوب السودان بدأ يعتمد كثيراً على ميناء مومباسا الكيني بنسبة وصلت إلى (٤٠ %) من حاجاته الغذائية والمحروقات، كما أن جنوب السودان وفر فرص عمل مربحة لأكثر من عشرة الاف كيني، وهذا يُفسر الدعم الكيني لانفصال جنوب السودان فهي من أكثر المستفيدين من هذا الانفصال[٤٩].

وجدير بالذكر ان جمهورية جنوب السودان منحت كينيا الأولوية في علاقاتها الخارجية ولا سيما الاقتصادية منها من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة وتكثيف التعاون بين البلدين[٥٠].

وفي الواقع ان كينيا ترى في جنوب السودان فرصتها الذهبية، لذلك نشطت كينيا بكل قطاعاتها الاقتصادية في جنوب السودان، إذ تسعى كينيا من وراء ذلك إلى

---

[48] Muriithi Job Wanjohi, effects of south sudan's instability on kenya's economic and human security: a case study of Nairobi and Turkana counties (Thesis of Masters, University of Nairobi, the College of Humanities and Social Sciences, Institute Of Diplomacy and International Studies, 2014), p.p. 2- 4.

[٤٩] د. أيمن السيد شبانه، الأطراف الإقليمية وموقفها من الانفصال جنوب السودان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

[50] Marta Domochko, formation of system of foreign policy priorities of the republic of south Soudan, European Political and Law Discourse (Ukrainian Association of International Law, Volume 2, Issue 2, 2015), p.p. 90 – 91.

تنشيط تجارتها مع وسط وغرب أفريقيا، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل عملت كينيا في العام ٢٠٠٦ على تأسيس البنك التجاري الكيني في جنوب السودان، بهدف السيطرة على التحويلات والتعاملات المصرفية في جنوب السودان[٥١]. علماً ان هذا البنك أفتتح ثمانية فروع له في جنوب السودان، كما عملت مؤسسات استثمارية أجنبية باستخدام البنوك الكينية كوسطاء لمشاريعهم في جنوب السودان، كما تحرص كينيا على ان يكون جنوب السودان من أهم أسواق الصادرات الكينية، وقد أسهم تشابك المصالح وتنوعها في توثيق العلاقات بينهم[٥٢].

علماً ان هناك العديد من المؤشرات القوية التي تؤكد بان كينيا عملت على تسريع خطى انفصال جنوب السودان لأسباب عدة لا سيما الاقتصادية منها، وفي هذا الخصوص سعت كينيا بالتنسيق مع شركة تويوتا تسوشو الفرع التجاري لشركة تويوتا وهي من أكبر الشركات التجارية في اليابان في آذار/٢٠١٠ على دراسة خطة بناء أنابيب نفط بطول (١٤٠٠) كم تمتد من جوبا مركز جنوب السودان إلى جزيرة لامو الكينية، وتسعى من وراء ذلك إلى تنمية المناطق الشمالية فيها، كما سعت كينيا أيضاً إلى تعبيد الطريق البري بين جوبا ونيروبي وبطول (١١٣٠) كم، فضلاً عن انشاء سكة حديد تربط جنوب السودان بكينيا[٥٣]. ولأجل ذلك وقع الرئيس الكيني السابق (موايكيباكي) مع الرئيس الاثيوبي الراحل (ميليسزيناوي) والرئيس (سلفا كير ميارديت) على اتفاق تطوير ميناء لامو بقيمة (٢٥) مليار دولار، وسيكون لهذا

---

[٥١] نورأسامة،حسابات الدول الوليدة: العلاقات الخارجية لجنوب السودان، السياسة الدولية (العدد ١٨٥، تموز ٢٠١١)، ص ١١٧.

[٥٢] للمزيد ينظر د. لوك اوبالا، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣ – ٦.

[٥٣] د. حسن الحاج علي أحمد، انعكاسات الانفصال المحتملة لجنوب السودان على مستقبل المنطقة، تقرير ارتيادي استراتيجي: الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم (الرياض: مكتب مجلة البيان، الاصدار الثامن، ٢٠١١) ص ص ٢٦١ – ٢٦٢.

المشروع القدرة على تحسين حياة (١٦٦) مليون شخص في كينيا وإثيوبيا وجنوب السودان[٥٤].

المبحث الثالث: الموقف الكيني من تداعيات الحرب الأهلية في جنوب السودان

تعرضت جمهورية جنوب السودان إلى حرب أهلية القت بتبعاتها على الصعيد الداخلي، كما كان لها تداعياتها على الصعيد الإقليمي، وعليه سوف يركز هذا المبحث على الحرب الأهلية في جنوب السودان، والموقف الكيني من هذه الحرب.

المطلب الأول: الحرب الأهلية في جمهورية جنوب السودان

بدأت الحرب الأهلية في جمهورية جنوب السودان في ١٥/كانون الأول/٢٠١٣، عندما اندلع قتال بين عناصر الحرس الرئاسي في معسكرات العاصمة جوبا، وقد وصف الرئيس (سلفاكير ميارديت) هذا القتال بانه محاولة انقلابية من قبل نائبه (رياك مشار) لاسيما وان الاخير قد أعلن عن قيادته للمعارضة المسلحة، كما أن (رياك مشار) عد هذا القتال بانه محاولة لتقويض المعارضة والقبض على المعارضين السياسيين لاسيما وان الحكومة قد القت القبض في ١٧/كانون الأول/٢٠١٣ على (١١) معارضًا، وسرعان ما اتسعت رقعة القتال لتنتقل إلى باقي الولايات[٥٥].

وما زاد من حدة هذه الحرب قيام قوات الأمن الحكومية وغالبيتهم من الدين كا بمذبحة مروعة لرجال من قبيلة النوير في العاصمة جوبا، مما دفع بالآلاف من قبيلة النوير إلى تشكيل معارضة مسلحة بقيادة (رياك مشار) للانتقام من المذبحة وعمليات القتل الأخرى في العاصمة، ورافق ذلك فشل الحكومة في وضع حد للأعمال الانتقامية أو حتى الاعتراف بحجم الجرائم المرتكبة، كما لم تحصل أية ملاحقات قضائية للجناة، كما حدثت موجة كبيرة من الانشقاقات في صفوف الجيش وصلت ما بين (٦٥ و ٧٠

---

[54] Leonard Wanyama, The Economic Diplomacy of Kenya's Regional Interests, Occasional Paper (Cape Town: South African Institute of International Affairs, Number 137, February 2013), p. 10.

[55] International Crisis Group, South Sudan: A Civil War by Any Other Name (Brussels: Number 217, 2014), p. 1.

%) بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، وبحسب تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الانسان فأن حكومة جنوب السودان تغاضت بشكل واضح عن هجمات القوات الحكومية على المدنيين من قبيلة النويرو على مراكز الأمم المتحدة التي كانوا يحتمون بها، وفي المقابل شنت قوات المعارضة أعمال قتل متعمدة ضد المدنيين، وقد أتسمت هذه الحرب بالصراع العنيف بين القوات المتحاربة فقد ارتكبت القوات الحكومية وقوات المعارضة انتهاكات خطيرة بحقوق الإنسان، ومارست كل أشكال جرائم الحرب، إذ شهدت هجمات مروعة على قرى المدنيين على أساس اثني، والقيام بأعمال انتقامية فضيعة، ونهب جماعي وتدمير واحراق للممتلكات المدنية بما في ذلك المنازل والبنية التحتية الإنسانية مثل السيارات ومكاتب وكالات الإغاثة والمرافق الطبية لاسيما المستشفيات إذ تم قتل المرضى المدنيين، كما استهدف كلا الجانبين أماكن اللجوء بما في ذلك الكنائس ومراكز الأمم المتحدة[٥٦].

وفي الواقع ان الحرب الأهلية في جنوب السودان غذتها عوامل عدة أبرزها:

١ – العامل الاثني: تعد الخلافات الاثنية من أهم أسباب هذه الحرب، ولعل هذا ما دفع الرئيس (سلفا كيرمياريديت) المنتمي إلى قبيلة الدينكا بعزل نائبه (رياك مشار) من قبيلة النوير[٥٧]. وفي الواقع ان الخلافات الاثنية بين الدينكا والنوير وغيرهم من المجموعات الاثنية في جنوب السودان متجذرة وواسعة تعود في تاريخها إلى مرحلة ما قبل تأسيس جمهورية جنوب السودان.

٢ – العامل السياسي: أسهم العامل السياسي بدوره في الحرب الأهلية في جنوب السودان، فهي حرب من أجل السلطة، إذ كشفت عن الصراع الخفي داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان، فقد أعلن (رياك مشار) عقب عزله عن منصبه عن رغبته في الترشح إلى منصب الرئيس في الانتخابات التي كان من

---

[56] Human Rights Watch, South Sudan's New War: Abuses by Government and Opposition Forces, 2014.
https://www.hrw.org/report/2014/08/07/south-sudans-new-war/abuses-government-and-opposition-forces

[٥٧] قراءات أفريقية، اتفاق جماعات المعارضة في جنوب السودان على العمل ضد الحكومة، ٢٠١٧.
http://qiraatafrican.com/home/

المفترض اجرائها في العام ٢٠١٥، إلا أنها لم تحصل، في محاولة لمنع الرئيس (سلفا كيرمياريديت) من الفوز بدورة رئاسية ثانية، وقد ساند (رياك مشار) في ذلك بعض المسؤولين الذين عزلهم (سلفا كيرمياريديت) لاسيما وأن الاخير قد عمل على التخلص من القادة التاريخيين الذين شاركوا معه في (حرب التحرير)، كما عمل على تركيز السلطات بيده[٥٨]. وتقوية الأمن على حساب الاندماج الوطني بشكل طوعي بين أبناء الجنوب.

٣- العامل الاقتصادي: لعب العامل الاقتصادي بدور مهم في زيادة حدة هذه الحرب، وكان أوضح دليل على ذلك قيام قوات المعارضة المعروفة باسم الجيش الابيض والتي يصل تعددها إلى أكثر من (٢٥) ألف مقاتل وغالبيتهم من النوير بالسيطرة على أهم ولايتين منتجتين للنفط وهما الوحدة وأعالي النيل، علمًا أن جنوب السودان يعتمد في وارادته من العملة الصعبة على النفط بنسبة (٩٨%)[٥٩].

٤- العامل الشخصي: أسهمت النزعة الشخصية بين القادة بدورها في هذه الحرب، فالرئيس (سلفاكير مياريديت) يستمد قوته من تاريخه النضالي داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان، كما أنه أول رئيس منتخب بعد استقلال جنوب السودان، بل أنه حصل على (٩٣ %) من أصوات الناخبين، وينتمي إلى قبيلة الدينكا التي تمثل أكبر مجموعة اثنية في جنوب السودان، كما انه يحظى بدعم إقليمي ودولي[٦٠]. وفي المقابل فان نائبه (رياك مشار) يتميز بقدرته على المناورة السياسية، وكان له دور محوري في المشهد السياسي لاسيما خلال مرحلة الحرب بين الشمال والجنوب قبل الانفصال، وهو من

---

[٥٨] تقدير موقف، حرب جنوب السودان الأهلية: متوالية التقسيم والانفصال (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ١

[٥٩] د. أيمن السيد شبانه، الصراع السياسي في جنوب السودان ٢٠١٢ – ٢٠١٣، التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠١٢ – ٢٠١٣ (القاهرة: مركز البحوث الأفريقية، الاصدار التاسع، ٢٠١٤)، ص ص ٥٣ – ٥٥.

[٦٠] المصدر نفسه، ص ٥٥.

مؤسسي الحركة الشعبية لتحرير السودان وأبرز قادتها العسكريين، وينتمي إلى قبيلة النوير ثاني أكبر مجموعة أثنية في جنوب السودان بعد الدينكا، ودرس في بريطانيا وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة برادفورد في الفلسفة والتخطيط الاستراتيجي[٦١]. وعليه فان كل منهما يرى بانه هو الاصلح في قيادة البلاد.

وكانت من أهم محاولات وقف الحرب الأهلية في جنوب السودان توقيع اتفاق وقفا لأعمال العدائية في ٢٣/كانون الثاني/٢٠١٤، بين حكومة جنوب السودان والمعارضة، كما تم توقيع " اتفاق تسوية الأزمة في جنوب السودان" بين حكومة جنوب السودان والمعارضة في ٩/أيار/٢٠١٤[٦٢].

وفي اطار المساعي الإقليمية لوضع حد للحرب الأهلية في جنوب السودان، استضافت جمهورية تنزانيا خلال المدة من ١٥ إلى ١٨/تشرين الأول/٢٠١٤، محادثات بين الفصائل المتصارعة داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان لتعزيز المصالحة، والتي دعت الى مواصلة الحوار بين الفصائل المتصارعة، وفي ٢٠/تشرين الأول/٢٠١٤ تم التوقيع في مدينة أروشا التنزانية على اتفاق أروشا، ونصت الاتفاقية على أنها "منفصلة ومختلفة عن محادثات السلام التي تجرى بوساطة الهيئة الحكومية الدولية (الايجاد) المعنية بالتنمية، ولكنها تقر بأن العمليتين تعزز كل منهما الأخرى" [٦٣].

وفي ٢١/كانون الثاني/٢٠١٥ تم التوقيع على اتفاقية في مدينة أروشا التنزانية بين حكومة جنوب السودان والمعارضة، وأبرز ما تضمنته الاتفاقية: الالتزام باتفاقية وقف الأعمال العدائية، واعتماد الحوار داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان، واعادة توحيدها بعد الانقسامات التي أصابتها، واصلاحها عن طريق برامج السلام والمصالحة

---

[٦١] قناة بي بي سي الفضائية، نبذة عن رياكمشار نائب الرئيس السابق وقائد التمرد في جنوب السودان، ٢٠١٦/٤/٢٣.

[٦٢] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، قرار ٢١٥٥ الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٧١٨٢ المعقودة في ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٤، رقم الوثيقة (S/RES/2155 - 2014)، ٢٠١٤، ص٥.

[٦٣] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان، رقم الوثيقة (S/2014/821)، ٢٠١٤/١١/١٨،ص٢.

والوحدة الوطنية والمساءلة والعدالة، علمًا ان هذه الاتفاقية كانت برعاية وحضور إقليمي واضح، إذ حضرها الرئيس الكيني والأوغندي ونائب رئيس جنوب أفريقيا إلى جانب الرئيس التنزاني[٦٤]. وانسجاماً مع هذه الاتفاقية أعلن الرئيس (سلفا كير ميارديت) في ٢٤/شباط/٢٠١٥ عن خطة تقضي بوقف للإطلاق النار من جانبه يمتد حتى ١٠ نيسان، وعفو عام عن المعارضين، والغاء قراره السابق المتعلق بفصل أعضاء عن الحركة الشعبية، بيد ان وقف اطلاق النار لم يدم طويلاً، إذ انتهت المهلة الزمنية دون نتيجة في ٢/نيسان/٢٠١٥ بعدما عد المعارضون السياسيون قرارات الرئيس غير واضحة ولم تكن متفقة مع اتفاقية أروشا[٦٥].

وفي موازاة هذه المساعي رعت منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) مفاوضات صعبة لإنهاء الحرب الأهلية الدائرة في جنوب السودان منذ العام ٢٠١٤[٦٦]. فبعد جهود حثيثية من دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) تم التوقيع على اتفاق السلام في جوبا عاصمة جنوب السودان في ٢٦/اب/٢٠١٥، وقد حضر توقيع الاتفاق رؤساء أوغندا وكينيا ورئيس الوزراء الإثيوبي، علمًا ان الرئيس (سلفا كيرميارديت) قد وضع عدة تحفظات على هذا الاتفاق إذ وصفها بانها " تنتقص من سيادة بلاده "، وقد برر توقيعه على هذه الاتفاقية لأنه أمام خيارين أما الاستمرار بالحرب أو قبول السلام وانه اختار السلام، ونص اتفاق السلام على انه خلال المرحلة الانتقالية يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية في كانون الأول/٢٠١٥، ويتولى (رياك مشار) منصب النائب الأول[٦٧].

---

[٦٤]الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان، رقم الوثيقة (S/2015/118)،١٧/٢/٢٠١٥،ص ٣.

[٦٥]الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان، رقم الوثيقة (S/2015/296) ٢٩/٤/٢٠١٥،ص ٣.

[٦٦]قناة الجزيرة الفضائية، أنباء متضاربة بشأن مفاوضات سلام جنوب السودان، ٢١/١٢/٢٠١٧.

[٦٧]صحيفة الشرق الأوسط، سيلفاكير يوقع اتفاقية سلامت نهي الحرب الأهلية بين جنوب السودان وحركة التمرد (الرياض، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، العدد ١٣٤٢١، ٢٧/٨/٢٠١٥).

وعلى الرغم من توصل أطراف الصراع إلى اتفاق السلام، إلا أن هذا الاتفاق لم يضع حداً للاقتتال الداخلي، وهذا ما أكده وكيل الأمين العام للأمم المتحدة (ارفيه لادسوس) بان اتفاق السلام قد تم انتهاكه عدة مرات من قبل أطراف الصراع، مما عرض المدنيين للقتل والتشريد وفاقم الاحتياجات الإنسانية [٦٨].

وفي محاولة لإحياء اتفاق السلام الموقع في العام ٢٠١٥، وقعت حكومة جنوب السودان مع المعارضة اتفاق وقف الأعمال العدائية، وجاء توقيع هذا الاتفاق ضمن أعمال منتدى تنشيط اتفاق السلام في جنوب السودان في أديس أبابا في ٢١/كانون الأول/٢٠١٧، وبرعاية من منظمة الايجاد، وأهم ما تضمنه الاتفاق هو وقف الاعمال العدائية بين الاطراف المتصارعة، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات إلى المدنيين لإغاثتهم، وحضر توقيع الاتفاق (موسى فكي) رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، والصين ودول الترويكا الخاصة بجنوب السودان (الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج)، فضلاً عن ممثلين عن الأمم المتحدة[٦٩].

وجدير بالذكر أن الحرب الأهلية في جنوب السودان أحدثت أضرارًا إنسانية كبيرة، فبحسب تقرير للأمم المتحدة صدر في العام ٢٠١٨، وصل عدد النازحين داخلياً إلى (١,٨) مليون شخص، في حين بلغ عدد اللاجئين في دول الجوار إلى أكثر من (٢,٤) مليون شخص، ويرافق ذلك حالة شديدة من انعدام الأمن الغذائي، فقد وصل عدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى (٥,١) مليون شخص، وما فاقم الحالة الإنسانية السيئة في جنوب السودان تعرض المعونات الإنسانية المقدمة للمتضررين إلى العديد من الحوادث وحالات الابتزاز عند نقاط التفتيش[٧٠]. ومن المحتمل ان يصل عدد اللاجئين إلى (٣) مليون مع نهاية العام ٢٠١٨، ويوجد في أوغندا قرابة أكثر من مليون لاجئ، فضلاً عن كينيا والسودان وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية

---

[٦٨] أخبار الأمم المتحدة، لادسوس: اتفاق السلام في جنوب السودان يمر بمرحلة حرجة، ٢٠١٥/١٢/٢.
https://news.un.org/ar/story/2015/12/242222

[٦٩] صحيفة الشرق القطرية، اتفاق بين الفرقاء في جنوب السودان لوقف العدائيات، ٢٠١٧/١٢/٢١.

[٧٠] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان (للفترة من ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ إلى ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٨)، رقم الوثيقة (S/2018/163)، ٢٠١٨/٢/٢٨، ص ص ٨ – ٩.

الكونغو الديمقراطية، وهذا مؤشر خطير على أن جنوب السودان سيتعرض إلى أكبر أزمة لاجئين في أفريقيا[٧١].

وفي سياق تطورات الحرب الأهلية السودانية أقرت حكومة جنوب السودان رسميًا في ٢٩/اذار/٢٠١٨ بصعوبة التوصل إلى اتفاق سلام مع المعارضة المسلحة في وقت قريب لا سيما بعد تعقد وزيادة حدة الخلافات بينهما على الرغم من الضغوط الإقليمية والدولية الداعية إلى انهاء هذه الحرب، علمًا ان هذه الخلافات كانت السبب الرئيس وراء صعوبة التوصل إلى حلول في منتدى تنشيط اتفاق السلام الذي ترعاه منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) الذي أنعقد في شباط/٢٠١٨، كما كانت الخلافات سببًا في تأجيل الدورة الثالثة للمنتدى التي كان من المفترض عقدها في شهر آذار إلى ٢٦/نيسان/٢٠١٨، وتمحورت هذه الخلافات حول تشكيل الحكومة الانتقالية، ووقف دائم للقتال، ومسائل تتعلق بالترتيبات الأمنية[٧٢].

المطلب الثاني: الموقف الكيني من الحرب الأهلية في جنوب السودان

عملت كينيا على وضع حد لهذه الحرب، ولأجل ذلك نسقت الدبلوماسية الكينية جهودها مع إثيوبيا وأوغندا وجيبوتي للقيام بمساعي حميدة بين الحكومة والمعارضة، وفي هذا الخصوص أعلنت وزيرة الخارجية الكينية (أمينة محمد) في كانون الأول/٢٠١٣، انها ستعرض على حكومة جنوب السودان مساعدة عاجلة ويساندها في مهمتها هذه وفود من إثيوبيا وأوغندا وجيبوتي، كما وصفت هذه الحرب بأنها "مشكلة إقليمية ويجب على حكومة كينيا المساهمة في عملية التسوية"[٧٣].

وبالفعل قام وفد من وزراء دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) بزيارة جنوب السودان خلال ١٩ – ٢١/كانون الأول/٢٠١٣، في محاولة لإنهاء الحرب،

---

[٧١] صحيفة الشرق الاوسط، الأمم المتحدة: جنوب السودان يواجه أسوأ أزمة لاجئين من ذرواندا (العدد ١٤٣١١، ٢٠١٨/٢/٢)

[٧٢] مصطفى سري، نائب رئيس جنوب السودان يشكك في قرب التوصل إلى اتفاق سلام، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٣٦٧، ٢٠١٨/٣/٣٠).

[٧٣] صحيفة الوطن، جنوب السودان وساطة افريقية لإنهاء الازمة ومعارك حولبور (مسقط: العدد ١١٠٨٩، ٢٠/كانون الأول/٢٠١٣).

وحث الاطراف المتصارعة على حل خلافاتهم بالوسائل السلمية، وحضي الوفد بالدعم من منظمة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وفي سياق المساعي الكيني لتنسيق الجهود الإقليمية لإيقاف هذه الحرب، قام الرئيس الكيني (أوهور وكينياتا) مع نظيرة الإثيوبي (هايلى ماريامديسالين) في ٢٠١٣/١٢/٢٦ بزيارة جنوب السودان، وعقدوا لقاءات بالرئيس (سلفا كيرميارديت) وقادة الحركة الشعبية المحتجزين من أجل إيجاد السبل الكفيلة لإنهاء الحرب، وقد تمخضت الجهود الإقليمية وفي مقدمتها الكينية عن عقد قمة استثنائية لدول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) في العاصمة الكينية نيروبي في ٢٠١٣/١٢/٢٧، وركزت القمة على تقديم الدعم للأطراف المتصارعة في سبيل حل الخلافات وانهاء الحرب، وتم الاتفاق على تشكيل وفد من المنظمة وكان من بينهم الفريق الكيني (لازار وسومبِيو) وأن تبدأ جولات الحوار في ٢٠١٣/١٢/٣١ [٧٤].

وفي سياق المساعي الكينية وبالتنسيق مع الدول الإقليمية اجتمع الرئيس الكيني (أوهور وكينياتا) والرئيس الإثيوبي (هايلى ماريامديسالين) ورئيس الوزراء الأوغندي (روهاكانا روغوندا) بالرئيس (سلفا كير ميارديت) في العاصمة جوبا في ٢٢/تشرين الأول/٢٠١٤، وكان محور الاجتماع البحث في سبل تحقيق السلام وانهاء الحرب[٧٥].

وفي الإطار ذاته انعقد في العاصمة الكينية نيروبي وبالتنسيق مع منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) في ٢٩/ايار/٢٠١٥ اجتماعاً حضره المعارضون ووفد من الحزب الحاكم في تنزانيا وجنوب السودان ووزيرا خارجية كينيا وإثيوبيا، وقد نتج عن هذا الاجتماع توحيد جهود عمليتي السلام لكل من أروشا ومنظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد)، كما تم الاتفاق على عودة المعارضة إلى العاصمة جوبا من أجل التنسيق بين الاطراف المتصارعة، وبالفعل سافر وفد من المجتمعين بضمنهم خمسة معارضين ووزيرة الخارجية الكينية وعقدوا اجتماعات مع الرئيس (سلفا كير ميارديت)

---

[٧٤] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان، رقم الوثيقة (S/2014/158)، ٢٠١٤/٣/٦، ص ٣.

[٧٥] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان، ٢٠١٤/١١/١٨،مصدر سبق ذكره، ص٢.

وتركزت على تنفيذ اتفاق أروشا، وتوحيد عمليتي السلام بين اتفاق أروشا وجهود منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد)، وفي ٢٧/حزيران/٢٠١٥ رعت كينيا اجتماعاًاستشارياً جمع بين الرئيس (سلفا كيرمياردیت) و(رياك مشار) والرئيس الكيني (أوهوروكينياتا)، وتمت مناقشة القضايا الخلافية بين اطراف الصراع، ونسبة تقاسم السلطة سواء في الحكومة أو في الولايات، والاصلاحات الادارية، والترتيبات الأمنية الانتقالية، فضلاً عن تعويض الضحايا، ومواصلة التفاوض عن طريق منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد)[٧٦].

وفي ١٠/اب/٢٠١٥ عقد اجتماع فيعنتيبي في أوغندا لمناقشة عملية السلام بناءً على دعوة من الرئيس الأوغندي (يوويريكا غوتاموسيفيني)، وحضر الاجتماع الرئيس الكيني ورئيس وزراء إثيوبيا ووزير الخارجية السوداني، وتمت مناقشة سبل مساعدة الاطراف المتصارعة للتوصل إلى اتفاق سلام، وتسوية القضايا العالقة بينهما قبل عقد لقاء قمة يجمع بين منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) وزعماء الاطراف المتصارعة، وفي ١٧/اب/٢٠١٥ تم التوقيع على اتفاق السلام التوافقي بين المعارضة والحكومة السودانية رغم تحفظ الاخيرة على بعض بنود الاتفاق، وجرى توقيعه بعد مشاورات مطولة بين كينيا وإثيوبيا وأوغندا والسودان من جهة، والمعارضة وحكومة جنوب السودان من جهة أخرى[٧٧]. وفي ١٨/شباط/٢٠١٦ عقد اجتماع في نيروبي ضم بعثة الامم المتحدة في جنوب السودان والولايات المتحدة فضلاً عن كينيا، وعقب الاجتماع صدر بيان مشترك حث الاطراف إلى الاسراع في تشكيل حكومة انتقالية[٧٨].

---

[٧٦] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان (يشمل الفترة من ١٤ نيسان/ أبريل إلى ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٥)، رقم الوثيقة (S/2015/655)، ٢٠١٥/٨/٢١،ص ص ٢ – ٤.

[٧٧] المصدر نفسه، ص ٥.

[٧٨] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، تقرير الأمين العام عن جنوب السودان (للفترة من ٣ شباط/فبراير ٢٠١٦ إلى ٣١ آذار/مارس ٢٠١٦)، رقم الوثيقة (S/2016/341)، ٢٠١٦/٤/١٣، ص ١٩.

وجدير بالذكر ان كينيا أعلنت في ١/شباط/٢٠١٧، عن موافقتها على المشاركة مجدداً في بعثة الامم المتحدة في جنوب السودان (يونميس – UNMISS) بعد انسحاب دام لمدة ثلاثة أشهر[٧٩].

وقد عمل رؤساء منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) في القمة الاستثنائية التي عقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في ١٣/حزيران/٢٠١٧ على انشاء "منبر السلام في جنوب السودان"، وسيعمل الاخير على مراقبة تنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان، كما طالب رؤساء دول المنظمة الاطراف المتصارعة بالوقف الفوري للقتال، وكان من ضمن المشاركين في هذه القمة وزيرة خارجية كينيا (أمينة محمد)[٨٠].

وفي تطورات الموقف الكيني من الحرب الأهلية في جنوب السودان عقدت (أمينة محمد) اجتماعاً مع وزير الخارجية الامريكي حينها (ريكستيلرسون) في ٩/اذار/٢٠١٨ أكدت فيه على مشاركة كينيا الفعالة في تحقيق السلام في جنوب السودان، نافيةً بالوقت ذاته اتهامات بتورط كينيا بتقديم السلاح إلى الاطراف المتصارعة، وفي هذا الخصوص قالت: ان كينيا "ليست لديها نية لتفاقم الصراع، ومنخرطة في الجهود الراميةإلى عودة الحياة الطبيعية إلى جنوب السودان، وليست من سياساتنا التورط في تزويد الأسلحة إلى ذلك البلد" [٨١]. وفي ١١/نيسان/٢٠١٨ التقى نائب الرئيس الكيني (ويليام روتو) برئيس الوزراء السوداني (بكري حسن صالح) في العاصمة السودانية الخرطوم، وتم الاتفاق على عدة قضايا ومن أبرزها تنسيق جهودهما لإنهاء الصراع والتعهد بوضع حد للمعاناة الانسانية في جنوب السودان[٨٢].

---

[٧٩]صحيفة الشرق الأوسط، كينيا توافق على المشاركة ضمن قوة أممية بجنوب السودان (العدد ١٣٩٤٦، ٢٠١٧/٢/٢).

[٨٠]أحمد النور، قمة إيغادت نشئ منبراً لتنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان، صحيفة الحياة، ٢٠١٧/٦/١٤.

[٨١]مصطفى سري، نيروبيتن في تورطها في توريد أسلحة إلى جنوب السودان، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٣٤٨، ٢٠١٨/٣/١١).

[٨٢]أحمد يونس، الخرطوم ونيروبي تنسقان لحل النزاعات في جنوب السودان والصومال، صحيفة الشرق الأوسط (العدد ١٤٣٨٠، ٢٠١٨/٤/١٢).

مما تقدم يتضح ان صعوبة انهاء الحرب الاهلية في جنوب السودان تعود إلى عوامل عدة منها الخلافات الاثنية وشراسة الحرب وعمق الخلافات بين الحكومة والمعارضة، وعلى الرغم من الانتهاكات الكبيرة بحقوق الانسان التي ارتكبت في هذه الحرب والتي طالت حتى مراكز ايواء الامم المتحدة إلا أن الجهد الدولي لا زال قاصراً عن الاضطلاع بدور حاسم في وقف هذه الحرب، وفيما يخص الموقف الكيني فقد سعت إلى انهاء هذه الحرب سواء بصورة تحركات فردية أو بالتنسيق مع منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد)، علماً أن كينيا تعد من أبرز الدول المتضررة من هذه الحرب لا سيما اقتصادياً، لذا فان المصالح الكينية كانت الدافع الرئيس وراء مساعيها لإنهاء هذه الحرب، كما القت الحرب بتبعاتها على كينيا، إذ فر الاف اللاجئين إليها مما مثل عبئاً عليها، إلا أن أهم ما تمت ملاحظته على الموقف الكيني انها لم تعمل على تقديم الدعم إلى المعارضة المسلحة وذلك بسبب علاقاتها الجيدة والتاريخية بالرئيس (سلفا كير ميارديت) كما أن من مصلحة كينيا التوصل إلى حلول سلمية وانهاء الحرب وليس اطالة أمد هذه الحرب.

الخاتمة

مما تقدم يتضح بان الدور الكيني في جنوب السودان قبل الانفصال خلال مرحلة الحرب الأهلية بين جنوب وشمال السودان كان ذو طبيعة مزدوجة فمن جهة وفرت كينيا للمتمردين الملاذ الآمن والتسهيلات اللوجستية لا سيما عن طريق الأطراف الداعمة لهم بما يضمن لهم استمرار المقاومة وتحقيق الهدف الاستراتيجي بانفصال جنوب السودان، وهذا يفسر طول مدة الحرب التي استمرت قرابة خمسة عقود، ومن جهة أخرى اضطلعت كينيا بدور الساعي إلى ايجاد تسوية سلمية بين أطراف الصراع لوضع حد لهذه الحرب، وأن كان لا يخلو من غطاء ودعم أمريكي.

وقد أتسم الدور الكيني خلال المرحلة الانتقالية من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١١، وهي المرحلة التي حددتها اتفاقيةنيفاشا للسلام أو ما يعرف باتفاقية السلام الشامل بين جنوب السودان وشماله، بسعي كيني حثيث بدفع جنوب السودان باتجاه الانفصال،

كما شهدت هذه المرحلة انفتاح كيني اقتصادي كبير على جنوب السودان، وقد تكللت الجهود الكينية فضلاً عن الجهود الإقليمية والدولية بنجاح الانفصال وتأسيس جمهورية جنوب السودان في ٩/تموز/٢٠١١.

وأما بخصوص الموقف الكيني من تداعيات الحرب الأهلية في جمهورية جنوب السودان التي اندلعت في العام ٢٠١٣، فقد نسقت جهودها مع منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) من اجل وضع حد لهذه الحرب، وحل الخلافات بين الاطراف المتصارعة، فكينيا تعد من الدول المتضررة من هذه الحرب لأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية لاسيما وقد فر اليها الاف اللاجئين من جنوب السودان، ولذا فان من مصلحة كينيا انهاء الحرب الأهلية في جنوب السودان، وعليه يتضح بان الدور الكيني في الحرب الأهلية في جنوب السودان يختلف تماماً عن دورها في الحرب الأهلية التي كانت دائرة بين الجنوب والشمال.

ملخص البحث

تعد كينيا من أهم وأبرز الفواعل الإقليمية في منطقة شرق أفريقيا، وقد أثرت كينيا وتأثرت بالتطورات السياسية التي مرت بها دولة السودان وجنوب السودان ولاسيما الحرب الأهلية التي مر بها السودان قبل انفصال جنوب السودان عنه، وأدت كينيا في هذه الحرب دوراً مهماً فمن جهة وفرت الدعم والاسناد للمتمردين والمعارضة المسلحة والمتمثلة بالحركة الشعبية لتحرير السودان وبالوقت ذاته رعت كينيا عملية السلام بين الحكومة السودانية والمعارضة والتي أنهت حرباً أهلية دامت قرابة خمسة عقود بتوقيع اتفاقية نيفاشا أو اتفاقية السلام الشامل في العام ٢٠٠٥.

وعملت كينيا خلال المرحلة الانتقالية والتي نصت عليها اتفاقية نيفاشا والتي استمرت لمدة ست سنوات من ٢٠٠٥ – ٢٠١١، على دفع الامور باتجاه الانفصال، ودعم جنوب السودان سياسيا وتعزيز جهازها الاداري وتقويتها عسكريا فضلاً عن الانفتاح الاقتصادي على جنوب السودان، وبالفعل تكللت الجهود الكينية فضلاً عن

الدور الاقليمي والدولي بالانفصال واقامة دولة جنوب السودان رسمياً في ٩/تموز/٢٠١١.

وقد شهدت جمهورية جنوب السودان حرباً أهلية منذ العام ٢٠١٣، وعلى الرغم من الجهود الإقليمية والدولية الساعية الى انهائها، إلا أنها ما زالت مستمرة بسببالخلافات الاثنية وتعقد الخلافات بين الحكومة والمعارضة، وتمثل الدور الكيني في هذه الحرب بالعمل عن طريق منظمة الهيئة الحكومية للتنمية (الايجاد) بالتوسط بين الاطراف المتصارعة لإنهائها ووضع حد للمعاناة الانسانية المتفاقمة في جنوب السودان.

Abstract

The topic area of that's paper dealing with regional role of Kenya as influential state in east of Africa, its influenced and affected upon Sudan and separation of South of Sudan, Kenya was played as an important role in Sudan civil war by support insurgents and separatists parties especially popular movement of Liberation of Sudan, and the same time played as custody of peace between Sudanic government and separatist which ended the civil war its lasted for five decades till conclude the Naivasha agreement in 2005.

Kenya, during the transition period stipulated in the Naivasha Agreement, which lasted for six years from 2005 to 2011, pushed for secession, supported the South Sudan politically, strengthened its administrative apparatus and strengthened it militarily as well as economic openness to South Sudan. Indeed, Kenya's efforts, as well as the role Regional and international secession and the establishment of the State of South Sudan officially on 9 July 2011.

The Republic of South Sudan has witnessed a civil war since 2013, and despite regional and international efforts to end it, it is still ongoing due to ethnic differences and the complexity of the differences between the government and the opposition. The role of Kenya in this war is working through the Intergovernmental Authority on Development) by mediating between the conflicting parties to end it and put an end to the escalating humanitarian suffering in southern Sudan.